



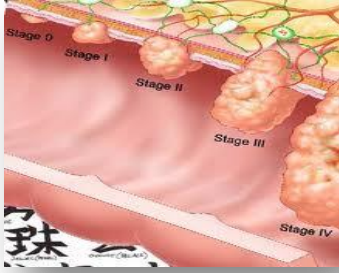
## سرطان القولون والطرق الحديثة للتشخيص المبكر

سرطان القولون والمستقيم من أكثر أنواع السرطانات انتشاراً وهو يصيب الجزء السفلي من الجهاز الهضمي وقد احتل سرطان القولون والمستقيم المرتبة الرابعة بين جميع حالات السرطان في كل من الذكور والإناث .

ومعظم الأشخاص الذين يصابون بسرطان القولون لا تظهر لديهم أية أعراض وحين تبدأ أعراض السرطان بالظهور فإنها تختلف من حالة لأخرى وتكون مرتبطة بحجم الورم السرطاني وموقعه داخل القولون .

توضح الدكتورة رندة قوطرش استشارية أمراض الباطنة والجهاز الهضمي بمجمع الدكتور اياد الشكرجي الطبي أهم أعراض الإصابة بسرطان القولون وطرق الكشف عنه.

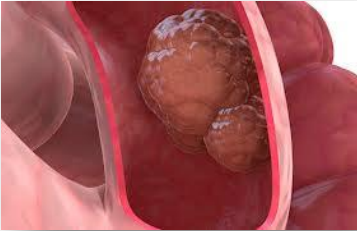
### كيفية تكون سرطان القولون .



يتكون سرطان القولون بشكل عام عندما يحصل تغير في مجموعة من الخلايا السليمة ، فالخلايا السليمة تنمو وتتقسم بصورة منتظمة ومنسقة بهدف منح الجسم إمكانية العمل وأداء مهامه بصورة طبيعية وسليمة ، لكن عملية نمو الخلايا وانقسامها تخرج عن نطاق السيطرة في حالة السرطان فيتواصل الانقسام والتكاثر حتى بدون أن تكون هناك حاجة لمثل هذا العدد الهائل من الخلايا . هذه الزيادة المفرطة في عدد الخلايا يمكن أن يرافقها إنتاج خلايا محتملة التسرطن داخل غلاف القولون الداخلي . لا يزال السبب الحقيقي لسرطان القولون غير معروف حتى الان .

### العوامل التي يمكن أن تزيد من احتمالات الإصابة بمرض سرطان القولون والمستقيم وتشمل :

- 1- تقدم العمر: حوالي 90 % من الأشخاص الذين يتم تشخيص إصابتهم بسرطان القولون تجاوزوا ال 50 عاماً .
- 2- وجود أمراض التهابية في القولون ( التهاب القولون التقرحي ومرض كرون ) .
- 3- خلل وراثي له تأثير على القولون .
- 4- وجود إصابة سابقة بمرض سرطان القولون أو الأمعاء في نفس العائلة .
- 5- النظام الغذائي : قد يكون سرطان القولون والمستقيم مرتبط بالأنظمة تناول الغذائية قليلة الألياف أو الغنية بالدهون والسعرات الحرارية .
- 6- النشاط البدني : عدم أو قلة ممارسة النشاط الرياضي .
- 7- مرض السكري .
- 8- السمنة المفرطة .
- 9- التدخين والكحول .



أعراض سرطان القولون الأولية : هنالك جملة أعراض تستوجب مراجعة الطبيب المختص عند ملاحظتها :

- تغيرات في نشاط الأمعاء الطبيعي والاعتيادي تتجلى في الإسهال أو الإمساك أو تغييرات في منظر البراز ووتيرة التبرز تستمر لفترة تزيد عن أسبوعين .
- نزف من فتحة الشرج أو ظهور دم مع البراز .
- آلام في منطقة البطن تظهر على شكل تشنجات (مغص) أو انتفاخات غازية.
- تبرز مصحوب بأوجاع في البطن .
- الشعور بأن التبرز لم يفرغ مافي الأمعاء.
- التعب و الضعف .
- هبوط غير مبرر في الوزن .

### ماذا يعني وجود دم بالبراز؟

إن وجود دم بالبراز يمكن أن يشير الى وجود ورم سرطاني وهنا يكون الدم ممزوج مع البراز ويصاحبه في أغلب الأحيان الأعراض الأخرى لسرطان القولون السابقة الذكر وهناك عدة حالات مرضية وطبيعية أخرى تسبب النزف الدموي مع البراز أذكر منها :

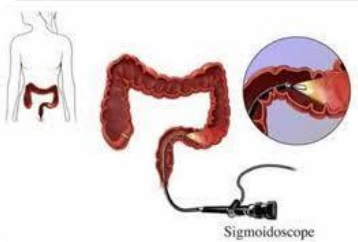
1. أمراض الشرج (البواسيروالشرخ الشرجي) وهي الأكثر شيوعاً ويكون الدم شاحباً يمكن رؤيته على ورق التواليت ويكون إما في بداية التبرز أو نهايته ومصحوب بالآلام شرجية.
2. تناول بعض الأطعمة مثل الشمندر أو عرق السوس الأحمر يسبب تلوين البراز باللون الأحمر
3. استخدام بعض الأدوية كالتي تحتوي على الحديد
4. الإصابة بالتهابات القولون التقرحية المزمنة وهي حالة مزمنة تسبب إسهال مع نزف دموي متكرر و إفرازات مخاطية .
5. قد يكون النزف الدموي من قرحة المعدة والأنتى عشر وهنا يكون البراز أسود كطحل القهوة .

ومع ذلك وبالرغم من كل ما ذكر ينصح بشدة بفحص أية علامة تدل على نزف ( دم ) في البراز بصورة شاملة ودقيقة من قبل الطبيب المتخصص لأن وجود دم في البراز يمكن أن يشير في بعض الأحيان الى مرض أكثر خطورة .

### فحوصات الكشف والتشخيص عن سرطان القولون

يتم فحص المريض من قبل الطبيب المتخصص بأمراض الجهاز الهضمي فيعد الأستماع الى الأعراض والفحص السريري للبطن وقناة الشرج يتم إجراء الفحوصات التالية :

- اختبار الدم الخفي في البراز (Occult blood)
- التنظير السيني ( Sigmoidoscopy) هو فحص للمناطق الداخلية من القولون لمسافة تصل إلى 30 سم داخل القولون ويتم إما بواسطة المنظار الصلب أو المرن ويجرى الفحص بعد تحضير المريض باستخدامه حقنة مسهلة قبل الفحص.
- فحص القولون الشعاعي الملون باستخدام حقنة الباريوم .
- تنظير القولون :هذا الفحص مشابه لفحص تنظير السيني لكن يستخدم هنا خرطوم طويل ضيق ومرن مرتبط بكاميرا فيديو وشاشة تتيح للطبيب المعالج معاينة القولون والمستقيم وبذلك يتم الكشف عن سرطان القولون وأخذ خزعات للفحص النسيجي و استئصال البوليبيات و إيقاف النزف .



## وهناك طرق حديثة لتشخيص سرطان القولون وهي :

- تنظير القولون بواسطة جهاز التصوير المقطعي المحوسب (CT) على الرغم من أن هذا الفحص غير متوفر في جميع المراكز الطبية إلا أنه يشكل خياراً مهماً آخر للمسح والتصوير . هذا الفحص يستعمل جهاز الأشعة المقطعية (CT) لإنتاج لوحات تصويرية للقولون بدلاً من استخدام المعدات التي يتم إدخالها في الأمعاء من خلال فتحة الشرج وهو يجرى للمرضى الذين يخشون إجراء تنظير القولون ويرغبون بالتصوير فقط . إلا أن هذا الإجراء يمكن ألا يكشف البوليبيات والسرطانات صغيرة الحجم ولا يمكن الطبيب المعالج من اخذ خزعات لتشخيص المرض .

- اختبار الفحص النووي الريبي المنزوع الأوكسجين (DNA) وهذا الفحص حديث وغير متوفر حالياً في البلدان العربية و هو يعتمد على تحليل الحمض النووي في البراز وسيساعد في عملية تشخيص لسرطان القولون وهو أقل تكلفة من الفحوص الجينية الأخرى وهو أفضل من النتائج الصادرة عن فحص الدم في البراز . فهذا الفحص من شأنه إعطاء نتائج عالية الدقة حول وجود التهابات في القولون قد تتطور لاحقاً الى سرطان كما يسمح بتصنيف درجة خطورة هذه الالتهابات لدى المرضى الذين يعانون من ظهور الدم في البراز لأن وجود الدم في البراز ليس إشارة قاطعة على بداية السرطان لديهم .

## الكشف المبكر عن سرطان القولون والمستقيم

تجرى هذه الفحوصات للمرضى السليمين الذين لا يشكون من أعراض . ويوصى به ابتداءً من سن 50 سنة لجميع الأشخاص ولمن هم في قائمة الناس المعرضين لخطر الإصابة بمرض سرطان القولون ، فمعظم سرطانات القولون تتولد وتتطور مبكراً وقبل ظهور أعراضه لتحقيق معدلات أعلى من الشفاء . فمعظم سرطانات القولون تتولد وتتطور من البوليبيات الغدية . وعملية المسح يمكن أن تكشف عن البوليبيات حتى قبل أن تتحول إلى خلايا سرطانية كما يمكنها أن تساعد أيضاً في الكشف عن سرطان القولون خلال مراحله الأولى حين تكون نسبة الشفاء فيه لا تزال مرتفعة .

تتضمن هذه الفحوصات :

- 1- فحص سنوي عن وجود دم خفي في البراز .
- 2- فحص الحمض الريبي النووي (DNA) في البراز.
- 3- إجراء التنظير السيني مرة كل 5 سنوات.
- 4- الفحص الشعاعي الملون للقولون بخقنة الباريوم مرة كل 5 سنوات .
- 5- تنظير القولون او الفحص بالأشعة المقطعية (CT) مرة كل 5 سنوات.

## الوقاية من سرطان القولون

- تناول الكثير من الفواكه والخضار والاعذية الغنية بالألياف ( النخالة قشرة الحنطة ) .
- التقليل من الدهون وخاصة الدهون المشبعة ( التي تستخدمها المطاعم ذات الوجبات السريعة ) .
- اتباع نظام غذائي متزن ومتنوع من أجل زيادة كمية الفيتامينات والمعادن التي يحتاجها الجسم
- التوقف عن التدخين والكحول .
- ممارسة النشاط الرياضي والمحافظة على وزن صحي.

إن اتباع الطرق الوقائية في الحياة اليومية و إجراء فحوصات الكشف الدوري لكشف سرطان القولون يؤمن لنا التشخيص المبكر للمرض في مراحله الأولى يؤدي الى الشفاء الكامل بعد أستئصال المرض جراحيا وقبل انتشاره .